

بسم الله الرحمن الرحيم

**دور التربية الأخلاقية في تقويم سلوك مجتمع المدينة المنورة  
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وواقع المجتمع  
المعاصر**

إعداد الدكتور:

عبد العاطي أحمد موسى قidal

أستاذ أصول التربية المساعد - كلية التربية

ورئيس مركز محلية ود مدني الكبرى - كلية المجتمع

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

صفر 1432 هـ - فبراير 2011م

## المبحث الأول

### الإطار العام للبحث

#### مقدمة:

إن مكارم الأخلاق هي أساس الشريعة الإسلامية وعمادها وغايتها وغرضها وصفة سيد المرسلين وأفضل أعمال المتقين، ورياضة المتعبدين، ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه) <sup>(١)</sup>، وقيل يا رسول الله ما حسن الخلق؟ فتلا قوله تعالى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) <sup>(٢)</sup>.

فالقيم الأخلاقية في نظر الإسلام ليست نسبية تتغير من فرد إلى فرد، ومن مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلى زمن بل هي ثابتة تزداد ثباتاً وضرورة كلما مرت الإنسانية بتجارب في حياتها الأرضية، ولا يمكن وجود حياة إجتماعية مستقرة من غير هذه الأسس الأخلاقية التي جاء بها الإسلام.

وقد يظن الكثير أن تقويم السلوك في المجتمعات إنما يتم عن طريق أساليب الضبط الاجتماعي كالردع بالقانون وغيره، ونسوا أسلوب التربية الأخلاقية الإسلامية في تقويم السلوك. وفي هذا البحث يحاول الباحث أن يتتال دور التربية الأخلاقية في تقويم سلوك مجتمع المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب وواقع المجتمع المعاصر.

وما طرق الباحث لهذا الموضوع وتناوله إلا لكي يعي الجميع دور التربية الأخلاقية الإسلامية في تعديل وتطوير سلوك الأفراد بل المجتمعات جميعاً، إذ لا جدوى من وجود أمة بدون أخلاق.

(١) أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، برقم (24645).

(٢) سورة الأعراف الآية (199).

**تساؤلات البحث:** تمكن صياغة تساؤلات البحث في الآتي :

من هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؟ وما مفهوم التربية الأخلاقية الإسلامية ؟  
ومادورها في تقويم سلوك مجتمع المدينة المنورة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه وأرضاه وواقع المجتمع المعاصر؟.

**أهمية البحث:** تمكن أهميته في أنه يتناول التربية الأخلاقية الإسلامية ودورها في  
تقويم السلوك وتعديله، خاصة وأن الناس في واقعنا المعاصر في أشد الحاجة الى  
الاخلاق الإسلامية.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

1. التعريف بشخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نسبه،  
ونشأته، إسلامه، خلافته، ودوره في ترسيخ معالم الفكر التربوي الإسلامي.
2. تبين حقيقة التربية الأخلاقية في الإسلام وأسسها ومبادئها.
3. توضيح دور التربية الأخلاقية في تقويم سلوك مجتمع المدينة المنورة في  
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وواقع المجتمع المعاصر.

**منهج البحث:** استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج  
الاستنباطي، والمنهج التاريخي الإستردادي.

**هيكل البحث:** يتكون هذا البحث من أربعة مباحث هي:

- المبحث الأول: الإطار العام للبحث: وفيه المقدمة، أهداف البحث، منهج البحث.

\*المبحث الثاني: خلفية تاريخية عن شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفيها  
اسمه ومولده وصفته، نشأته والبيئة الإجتماعية التي عاش فيها، الخليفة عمر قبل وبعد  
مجيء الإسلام خلافته.

- المبحث الثالث: مفهوم التربية الأخلاقية.
- المبحث الرابع: دور التربية الأخلاقية في تقويم سلوك مجتمع المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وواقع المجتمع المعاصر.
- النتائج والتوصيات.
- قائمة المصادر والمراجع.

## المبحث الثاني

### خلفية تاريخية عن شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

**أسمه ومولده وصفته:** هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح أبو حفص القرشي العدوي الفاروق وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم<sup>(١)</sup>. وأمه أخت أبي جهل بن هشام، فكان أبو جهل خاله<sup>(٢)</sup>.

**مولده:** اختلف العلماء في مولد الفاروق رضي الله عنه، والراجح أنه ولد قبل حرب الفجار بأربع سنين، كما روى زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال: (ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة)<sup>(٣)</sup>.

**صفته:** كان أبيض أمهق، تعلوه حمرة، طوالاً أصلع، أجح شديد حمرة العينين، في عارضه خفة، وقال وهب: صفته في التوراة: قرن من حديد، أمير شديد<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن سعد والحاكم عن زرّ قال: "خرجت مع أهل المدينة في يوم عيد، فرأيت عمر يمشي حافياً، شيخاً أصلع، آدم، أعسر يسر، طوالاً مشرفاً على الناس كأنه على دابة"<sup>(٥)</sup>.

وعن عبد الله بن عيسى قال: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء<sup>(٦)</sup>. وهو أحد السابقين الأولين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد كبار الصحابة وزهادهم. قال الشاعر:

فمن يجاري أبا حفص وسيرته \* \* \* أو من يحاول للفاورق تشبيهاً<sup>(7)</sup>

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن على، دار الحديث، القاهرة، 1421هـ - 101/1.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة، بيروت، بدون طبعة، 1377هـ - 265/3.

(٣) أبي الفرج، تاريخ عمر بن الخطاب، مكتبة السلام، طبعة دمشق، (د ت) ص 19.

(٤) ابن الجوزي، صفة الصفوة، 103/1.

(٥) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط 1، 1417هـ، ص 158.

(٦) ابن الجوزي، صفة الصفوة، 107/1.

(7) محمد بن سعود العريفي، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط 1، 1418هـ،

## نشأته والبيئة الإجتماعية التي عاش فيها:

نشأ في مكة في ظل أبيه الخطاب وقد كان الخطاب فظاً غليظ القلب، فكان يكلفه بالشاق من العمل ويضربه ضرباً شديداً إذا قصر في العمل، فقد كان بنو عدي من أوسط قبائل قريش قوةً وجاهاً، ولم تكن مضاهية لبني هاشم أو بني أمية أو بني مخزوم، ولكنها كانت على جانب كبير من العز والمنعة، فنشأ الفاروق بينهم وترعرع، وكان قوياً ومصارعاً، ذكياً فظناً تظهر فيه معالم العبقريّة التي وصل إليها بعد أن عرف الحق فأسلم<sup>(1)</sup>.

أما عن البيئة الإجتماعية التي عاش فيها، فقد كانت بيئة قريش كلها واحدة، فيها التفاخر بالأحساب والأنساب والولع الشديد بشرب الخمر وعبادة الأصنام والمباهاة بالقوة الطاغية التي تستعمل في الشر غالباً.

وكان يوجه في ذلك شيء من الخير يتمثل في إكرام الضيف ونصر المظلوم أحياناً والشجاعة والوفاء وحسن الجوار.. وما يتصل بمكارم الأخلاق لكن جانب الشر كان أقوى وأعم على رأس ذلك (الشرك) (2).

نشأ عمر في هذه البيئة بما فيها، وتأثر بها كغيره من البشر وخاصة الغلمان والشباب، وكان عمر في جاهليته يدافع عن عبادة الأصنام دفاعاً شديداً، فكان شديد الأذى للمؤمنين بالله حتى ظن بعض المسلمين أنه لم يسلم ولن يلين حتى يسلم حمار أبيه. قالت أم عبد الله بنت حنتمة (لما كنا نرحل مهاجرين إلى الحبشة أقبل عمر حتى وقف عليّ وكنا نلقى من البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الإنطلاق يا أم عبد الله؟، قلت: نعم، والله لنخرجن في أرض الله، أذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجاً. فقال عمر! صحبكم الله، ورأيت منه رقة لم أرها قط، فلما جاء عامر بن ربيعة، وكان قد ذهب في بعض حاجته وذكرت له ذلك، فقال: كأنك قد طمعت في إسلام عمر؟، قلت له: نعم فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب(3)!!!.

(1) غالب عبد الكافي القرشي ، أوليات الفاروق في السياسة والإدارة والقضاء ، دار الوفاء ، المنصورة، ط1 ، 1429هـ - 2008م ، ص 44-43.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية ، نشر مكتبة الجمهورية، مصر ، ط1 ، 355/1-356.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية ، المرجع السابق ، 355/1-356.

**ال خليفة عمر قبل وبعد مجيء الإسلام:** كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أشرف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية فكانت قريش إذا وقعت الحرب - بينهم وبين غيرهم - بعثوه سفيراً - أي رسولاً - وإذا نافرهم منافراً أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً أو مفاخر<sup>(١)</sup>.

وبعد أن جاء الإسلام أعلن عمر إسلامه وعمره ست وعشرون سنة بعد أربعين رجلاً. وقال سعيد بن المسيب: أسلم في السنة الخامسة من البعثة النبوية<sup>(٢)</sup>.

أما سبب إسلامه كما روى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام) فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>.

وعن شريح بن عبيد: قال عمر بن الخطاب: (خرجت أتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقامت خلفه فاستفتح سورة (الحاقة) فجعلت أتعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال فقراً: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ)<sup>(٤)</sup>.

قال: قلت: كاهن قال: (وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)<sup>(٥)</sup>. إلى آخر الآية فوقع الإسلام في قلبي<sup>(٦)</sup>.

(١) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، مرجع سابق ص 133.

(٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، مرجع سابق، 103/1.

(٣) الترمذي، الجامع الصحيح، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1408هـ، 576/5 برقم 3681.

(٤) سورة الحاقة، الآية (40-41).

(٥) سورة الحاقة، الآية (42-45).

(٦) ابن الجوزي، صفة الصفوة، مرجع سابق، 101/1.

وأما عن قصة إسلامه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (خرج علينا عمر متقلداً بالسيف فوجده رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة إن قتلت محمداً؟ فقال عمر: ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك الذي أنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب؟ يا عمر إن أختك وختك قد صبّوا وتركا الدين الذي أنت عليه، قال: فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب، فلما سمع خباب صوت عمر توارى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهيمنة التي سمعتها عندكم؟ قال: وكانوا يقرأون (طه) فقالوا: ما عدا حديث تحدثناه بيننا، قال فلعلكما قد صبوتما، فقال له خنثة: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على خنثه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها، فقالت وهي غضبي: يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله(1).

فلما يبس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته، إنك نجس، ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ (طه) حتى أنهى إلى قوله تعالى ( إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ) (2). فقال عمر: دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر فإنني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس: (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام) (3). قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في أصل الصفا، فانطلق عمر حتى أتى الدار فقال: وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى حمزة وجل الناس من عمر قال حمزة: نعم هذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يسلم ويتبع النبي

1) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار المؤيد، الرياض، ط1 1415هـ، ص 101.

2) سورة طه ، الآية 14.

3) الترمذي ، الجامع الصحيح، مرجع سابق ، 576/5، برقم 3681.

قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في أصل الصفا، فانطلق عمر حتى أتى الدار فقال: وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى حمزة وجل الناس من عمر قال حمزة: نعم هذا عمر فأن يرد الله بعمر خيراً يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وأن يرد الله غير ذلك يكن قتله علينا هيناً، قال: والنبي صلى الله عليه وسلم داخل الدار يوحى إليه، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال: ما أنت منتهباً يا عمر حتى ينزل الله (يعني بك) من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة، فقال عمر: أشهد إنك لرسول الله، فأسلم. وقال: أخرج يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

وبإسلامه كسب المسلمون قوة جديدة تضاف إلى قوتهم، قال عبد الله بن مسعود: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه (٢). بل كان القرآن الكريم يتنزل على لسانه وقلبه، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل) (٣).

ثم بعد أن أسلم هاجر من مكة إلى المدينة فازداد مجتمع المدينة قوة وعزة أخرج ابن عساكر عن علي: قال: ما علمت أحداً هاجر إلا مختلفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وانتضى في يده أسهماً وأتى الكعبة وأشرف قريش بفنائها، فطاف بها سبعاً ثم صلى ركعتين خلف المقام، ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال: شأنت الوجوه من أراد أن تتكلمه أمه ويبيت ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم أحداً (٤).

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، 1/102.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط1، 1407هـ برقم (3863).

(٣) الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 5/617.

(٤) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، مرجع سابق، ص 141.

**أولاده وزوجاته:** له من الأولاد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة وأمهم زينب بنت مظعون، وزيد ورقية وأمهما أم كلثوم بنت علي. وزيد الأصغر وعبيد الله وأمهما أم كلثون بنت جرول، وعاصم وأمه جميلة، وعبد الرحمن الأوسط وأمه لهية أم ولد، وعبد الرحمن الأصغر أمه أم ولد، وفاطمة وأمها أم حكيم بنت الحارث، وعياض وأمه عاتكة بنت زيد، وزينب وأمهما فكيهة أم ولد<sup>(١)</sup>.

**خلافته:** قال حمزة بن عمرو: توفي أبوبكر ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة من سنة ثلاث عشرة من الهجرة، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر رضي الله عنه. وعن جامع بن شداد عن أبيه قال: كان أول كلام تكلم به عمر رضي الله عنه حين صعد المنبر أن قال: (اللهم إني شديد فليني، وإني ضعيف فقوني، وإني بخيل فسخني)<sup>(٢)</sup>.

أنتى عليه الخليفة ابوبكر رضي الله عنه حينما قيل له في مرضه: ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك<sup>(٣)</sup>.

**ما ذكر في فضله:** وفي فترة خلافته ابتدر أشياء كانت طيبة سجلها التاريخ إلى يومنا هذا، فهو أول من سُمى بأمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ الهجري، وأول من أتخذ بيت المال، وأول من سن قيام شهر رمضان، وأول من عس\* بالليل، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر ثمانين، وأول من حرم المتعة، وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد، وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات، وأول من أعد الديوان، وأول من فتح الفتوح، ومسح السواد، وأول من حمل الطعام من مصر في بحر أيلة إلى المدينة، وأول من احتبس صدقة في الإسلام، وأول

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، مرجع سابق، 104/1.

(٢) نفس المرجع السابق ص 105/1.

(٣) محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، 274/3.

\* العوس هو الطوفان بالليل، (الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار العلم، بيروت (د.ت)، 233/2).

من أعال الفرائض، وأول من أخذ زكاة الخيل، وأول من إتخذ الدرّة وأول من استقضى القضاة في الأمصار وأول من مصرّ الأمصار<sup>(١)</sup>.

وكانت فترة خلافته عشر سنين ونصفاً مليئةً بالإنجازات وكثرت الفتوحات وأمتدت رقعة الدولة الإسلامية. ففي سنة أربع عشر فتحت دمشق ما بين صلح وحنوة، وحمص وبعلبك صلحاً والبصرة والأبلة كلاهما عنوة<sup>(٢)</sup>.

كان زاهداً متقشفاً قال الحسن: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس، وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشر رقعة، وعن أنس قال: كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع<sup>(٣)</sup>.

كان خائفاً من تضييع حقوق الرعية، قال: (لو ماتت شاة بشط الفرات ضائعة لظننت أن الله سألني عنها يوم القيامة)<sup>(٤)</sup>. كان صواماً قواماً قال ابن عمر: ما مات عمر حتى سرد الصوم، وعنه قال سعيد بن المسيب: كان عمر يحب الصلاة في جوف الليل، يعني وسط الليل<sup>(٥)</sup>.

## وفاته:

تمنى عمر رضي الله عنه الشهادة في بلد الرسول صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله له دعاءه قال أسلم: قال عمر بن الخطاب: (اللهم أرزقني شهادة في سبيلك وأجعل موتي في بلد رسولك)<sup>(٦)</sup>. كانت وفاته رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيداً قال سعيد بن المسيب: (لما نفر عمر رضي الله عنه من منى أناخ بالأبطح، ثم استلقى ورفع

(١) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، مرجع سابق، ص 165-166.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، هجر للطباعة، مصر، ط1، 1418هـ - 1998م، 585/9.

(٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، مرجع سابق، 107/1.

(٤) أبي نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1400هـ - 53/1.

(٥) ابن الجوزي، صفة الصفوة، 107/1.

(٦) البخاري، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة 2، 1420هـ، 558/1 برقم (1890).

يديه إلى السماء وقال: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فأقبضني إليك  
غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل<sup>(١)</sup>.

روى سعد بن أبي وقاص: طعن عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة  
سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم. قال معاوية: كان عمر ابن  
ثلاث وستين<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عبد الرزاق بن همام ، المصنف ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1403هـ - برقم (20638).

(٢) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، مرجع سابق ، 109/1.

## المبحث الثالث

### مفهوم التربية الأخلاقية

#### مفهوم التربية الأخلاقية في الإسلام:

التربية لغة: هي من ربا ربواً، وربا: زاد ونما<sup>(١)</sup>. وتأتي في موضع آخر ربيت القوم: سئنتهم أي كنت فوقهم<sup>(٢)</sup>. فسر البيضاوي قوله تعالى ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )<sup>(٣)</sup> في سورة الفاتحة (الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية، وهو تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً)<sup>(٤)</sup>.

الأخلاق في نظر الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه<sup>(٥)</sup>.

والإسلام يقيم الأخلاق على أسس روحية ميتافيزيقية وعلمية وطبيعية وغيرها. هذه الأسس ضرورية لبناء صرح أخلاقي ثابت كما هي ضرورية لتكوين شخصية أخلاقية قوية ثابتة. وهذا ضروري أيضاً لبناء مجتمع أخلاقي يحيا حياة إنسانية في هذه الحياة الدنيا.

وقيم الأخلاق متعددة فهي تحمل قيماً إجتماعية ونفسية واقتصادية وسياسية وقيماً روحية وذاتية وشخصية. أما عن التربية الأخلاقية فعرفت بأنها (الاعتناء على المبادئ الأخلاقية وممارستها منذ الصغر زمناً طويلاً حتى تصبح عادة بحيث تصدر عن المرء

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 1659.

(٢) إسماعيل الجوهري ، الصحاح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1984م ، 1/130.

(٣) سورة الفاتحة الآية (1).

(٤) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م ، 8/1.

(٥) مقداد يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط1 ، ص 1397 هـ.

تلقائياً من غير تفكير ولا رؤية كما تصدر الأفعال الغريزية أو الطبيعية، لأنها عندئذٍ تصبح طبيعة ثابتة<sup>(١)</sup>.

وعرفت كذلك بتعريف آخر وهي: عبارة عن مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويعتاد عليها إلى أن يخوض خضم الحياة<sup>(٢)</sup>.

ويقول أبو حامد الغزالي (ولن تترسخ جميع العادات الدينية في النفس ما لم تتعود النفس جميع العادات الحسنة وما لم تترك جميع الأفعال السيئة، ما لم تواظب عليها مواظبة من يشتاق إلى الأفعال الجميلة، ويتنعم بما يكره الأفعال القبيحة ويتألم بها)<sup>(٣)</sup>.

إذن تتضح حقيقة هذه التربية في نظر الإسلام وهي تنشئة الطفل وتكوينه إنساناً متكاملًا من الناحية الأخلاقية بحيث يصبح في حياته مفتاحاً للخير، ومغلاقاً للشر في كل الظروف والأحوال<sup>(٤)</sup>. ومن ثم دعاء الإسلام إلى تعليم الخير وتعلمه لأنه وسيلة التبصرة وتكوين الوعي الأخلاقي فقال صلى الله عليه وسلم (إن الملائكة وأهل السماء والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)<sup>(٥)</sup>.

وإذا كان طريق السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة هو تحسين الخلق فإن الطريق الوحيد لتحسين الأخلاق هو التربية الأخلاقية لأنها هي الوسيلة الوحيدة التي تمكن المرء من تهذيب أخلاقه ورقيه من الناحية الأخلاقية حتى يدخله الجنة، وإذا كان الأمر كذلك فإن التربية الأخلاقية هي الوسيلة الوحيدة ليحصل الإنسان على سعادة الدنيا

(١) ابن سينا ، علم الأخلاق ، طبع ضمن مجموعة الرسائل ، مطبعة كردستان ، 1328هـ - ص 197.

(٢) عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام ، حلب ، ط3 ، 1981م ، 147/1.

(٣) أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، عالم الكتب ، بيروت ، (د ت) 50/3.

(٤) مقداد يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 100.

(٥) الشيخ منصور على ناصف ، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة، (د ت) 64/1.

وسعادة الآخرة. لذا قال صلى الله عليه وسلم (إن العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله حسن خلقه الجنة) (١).

إذن يتضح مما سبق أن للتربية الأخلاقية غايتان ، غاية قريبة وهي تكمن في تكوين إنسان خير، وهذا يتضمن من المعاني أكثر من مجرد تكوين إنسان كامل يراه بعض المرابين (٢).

وأما الغاية البعيدة هي كما ذكرنا سابقاً تكمن في الوصول بالإنسان إلى سعادة الدارين، وتلك غاية الأخلاق، والتربية الأخلاقية تأخذ غايتها من غاية الأخلاق لأن هدفها تحقيق تلك الغاية (٣).

والتربية الإسلامية تستمد مصادرها من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة وسيرة السلف الصالح.

**أهداف التربية الأخلاقية في الإسلام:** إن التربية الأخلاقية في الإسلام هي ميدان من ميادين التربية الإسلامية تهدف إلى:

1- تنشئة وإعداد الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه، فيكون مسلماً عابداً عاملاً عالمياً مؤتمراً بأوامر الله سبحانه منتهياً عن نواهيه قال تعالى: ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٤).

2- بلوغ الكمال الإنساني لأن الإنسان هو خليفة الله تعالى إذ قال: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (٥).

---

(١) البخاري ، الأدب المفرد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط3 ، 1409هـ - برقم (290).

(٢) ابن مسكويه ، تهذيب الأخلاق ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (د.ت) ص 40.

(٣) مقدار يالجن ، الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ، مكتبة الخانجي، القاهرة (د.ت) - ص 307 .

(٤) سورة الذاريات الآية (56) .

(٥) سورة البقرة الآية (30).

3-تقوية فطرة الطفل على الإيمان الصحيح وخشية الله تعالى والتعليم والقدوة أساس الفضيلة والأخلاق.

4-تقوية الروابط بين المسلمين ودعم تضامنهم وخدمة قضاياهم، ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد الأفكار والمشارب والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها<sup>(١)</sup>.  
5-تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup>.

### **دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية:**

لا تستطيع الإنسانية بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية بدون اتخاذ التربية الأخلاقية كوسيلة لذلك. فالتربية الأخلاقية لها دور في بناء الفرد، لذلك نجد أبو حامد الغزالي يعلق نجاح حياة الفرد وسعادتها على هذه التربية بقوله (أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصوره وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك)<sup>(٣)</sup>.

والتربية الأخلاقية تجعل الإنسان ذو شخصية قوية متماسكة شخصية متحدة الذات عن طريق توحيد إيمانه بإله واحد وتوحيد وجهته وتوحيد طريقه، وتوحيد ميوله، وتوحيد مثله هذه الشخصية مهمة أدرك ضرورتها علماء النفس والتربية لوقاية الإنسان من الأمراض النفسية التي تنشأ نتيجة الصراع الداخلي بين الميول والاتجاهات المختلفة

(١) نادية جمال الدين ، فلسفة التربية عند أخوان الصفا ، المركز العربي للصحافة ، القاهرة ، 1983م ، ص 281.

(٢) محمد حسن العميرة ، الفكر التربوي الإسلامي ، دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 2000م ، ص 137.

(٣) أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، 62/3.

وضرورة أيضاً لتحقيق الطمأنينة والسعادة النفسية، ومن ثم يرون أن السعادة متوقفة على بناء شخصية متكاملة عن طريق توحيد ميول الشخص وإقامة الإنسجام بينهما<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة لدور التربية الأخلاقية في بناء المجتمع، فإن أهم خصائص هذا المجتمع الخير الذي أراد الإسلام بناءه عن طريق التربية الأخلاقية هي نفس خصائص ذلك الفرد الخير الذي أراد الإسلام بناءه الأخلاقي والذي يتكون من أمثاله المجتمع كله<sup>(٢)</sup>، (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)<sup>(٣)</sup>.

إن إهمال التربية الأخلاقية يؤدي إلى التأخر الإجتماعي وإلى تفكك المجتمع فقد أكد المؤتمر الإنجليزي للتحقيق الدولي في التربية الأدبية الذي عقد في إنجلترا عام 1907م والذي اشترك فيه أكثر من سبعمائة من مشاهير كبار رجال العلم والأدب والفلسفة والسياسة ودرسوا التقارير من الدول المختلفة ثم أكدوا أهمية التربية الأخلاقية في حياة الأمة وضرورتها<sup>(٤)</sup>.

والتربية الأخلاقية تعمل على أن تسود في كل فرد من أفراد المجتمع روح التعلق بالجماعة وعدم القيام بأي عمل من شأنه أن يضر هذا المجتمع أياً كان لون هذا الضرر أو شكله وإيثار مصلحة المجتمع على مصلحته الخاصة، وبذل نفسه و ماله من أجله إن اقتضى الأمر قال تعالى (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) عبد العزيز القوسي ، أسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956م ، ص133.

(٢) مقدار بالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 153.

(٣) سورة آل عمران الآية (110).

(٤) أباديير حكيم ، التربية الأخلاقية ، مطبعة اليقظة ، القاهرة ، (بدون طبعه وتاريخ) ص 203 - 209.

(٥) سورة الحشر الآية (9).

أما فيما يتعلق بدور التربية الأخلاقية في بناء الحضارة فإن هذه التربية تقدم للحضارة خدمتين جليلتين<sup>(١)</sup>:

الأولى: حفظها من الإنهيار - والثانية تقدم الحضارة لأن هذه التربية تنزع من النفوس الشر الذي هو أكبر عامل لهدم الحضارات وأهم هذه الشرور الهدامة العدوان والتسلط على الناس واستغلال أموال الناس وأعمالهم. يقول في ذلك الماوردي عن أثر الجور في خراب العمران (ليس شيء أسرع في خراب الأرض ولا أفسد في ضمائر الخلق من الجور)<sup>(٢)</sup>. ويقول كذلك ابن خلدون: (ومن أشد الظلمات وأعظمها في فساد العمران تكليف الأعمال وتسخير الرعايا بغير حق، وأعظم من ذلك في الظلم وإفساد العمران والدول التسلط على أموال الناس)<sup>(٣)</sup>.

**أسس التربية الأخلاقية:** هنالك أربع أسس تقوم عليها التربية الأخلاقية وهي: <sup>(٤)</sup>

1- الأساس الاعتقادي: إذ ليس هناك أساس ضروري يجب أن تعتمد عليه التربية الأخلاقية مثل هذا الأساس في دفع الإنسان إلى الخير وردعه عن الشر باستمرار، ثم في تنمية الروح الأخلاقية في الطفل وترقيته أخلاقياً باستمرار، لذا نجد أن الإسلام ربط بين الإيمان والسلوك بوجه عام والسلوك الأخلاقي بوجه خاص ربطاً لا انفصام له، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر من يشربها وهو مؤمن)<sup>(٥)</sup>.

2- الأساس العلمي: إن نظرة الإسلام في بناء التربية الأخلاقية على الأسس العلمية نجده لا يقتصر على علم معين بل على كل العلوم والحقائق المتصلة بهذا الميدان، وهذا الجانب لا يقتصر على التربية الأخلاقية فحسب بل يشمل كل الجوانب الأخرى من

(١) مقدار يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق، ص 128.

(٢) الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، مطبعة الصبيح وأولاده ، القاهرة ، (د ت) 1954م ، ص 115.

(٣) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، المطبعة الأزهرية ، مصر ، 1349هـ - ص 240.

(٤) مقدار يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 182-184.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، دار أبي حيان ، القاهرة ، ط 1، 1416هـ، 594/6 برقم (2457).

التربية عموماً. والأساس العلمي قائم على معرفة القوانين والعلوم المتصلة بهذا الميدان، والإسلام إعتد في التربية الأخلاقية على القوانين العلمية وهي: قوانين علم الحياة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والطب، والطبيعة البشرية بصفة عامة.

3- الأساس الإنساني: أي النزعة الدينية في الإنسان من الناحية الشعورية وهناك نصوص كثيرة في الإسلام تثبت وجود دافع فطري إلى التدين منها قوله تعالى ( **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**)<sup>(1)</sup>.

4- الأساس الجزائي: إن الجزاء عامل مشوق ودافع إلى التمسك بالقيم الأخلاقية وهذا الأساس هو من أسس التفكير الأخلاقي في نظر الإسلام إذ العدالة الجزاء لأنه لا يفرق بين الذي يبني بعمله والذي يهدم به قال تعالى ( **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**)<sup>(2)</sup>.

**وسائل التربية الأخلاقية:** هنالك أربع وسائل تقوم عليها التربية الأخلاقية وتعتمد عليها اعتماداً أساسياً وهي(3):

1- الوسائل البيئية الإجتماعية: وهي مهمة جداً في تربية الأبناء في وقتنا الحاضر وتنشئتهم من الوهلة الأولى على الفضيلة لكي يكونوا ربانيين بناء على قوله صلى الله عليه وسلم ( **أَعِينُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى الْبِرِّ**)<sup>(4)</sup>، وذلك بإكرامهم بإحسان تربيتهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ( **أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدْبَهُمْ**)<sup>(5)</sup>.

2- الوسائل التبصيرية العقلية: والمقصود بها تكوين عنصر التوجيه الداخلي بتكوين بصيرة أخلاقية عقلية وذلك بالكشف عن الحقائق الأخلاقية وقيمها المختلفة من الناحية

(1) سورة الروم الآية (30).

(2) سورة الأنفطار الآية (13-14).

(3) مقداد يالجن، التربية الاخلاقية الاسلامية، مرجع سابق، ص 183.

(4) الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1412هـ، 146/8 كتاب الصدق والبر.

(5) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مكتبة أبو المعاطي، مصر (د.ت) برقم (3671).

العقلية والعلمية، والتبصير بما يترتب على إرتكاب الخطايا قال تعالى ( قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ )<sup>(١)</sup>. وأساليب ذلك في واقعنا المعاصر المحاضرات والندوات الدينية والأحاديث المسجدية.

3- الوسائل الوجدانية والعاطفية: والوجدان بالرغم من أنه فطري لكنه يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتربية كالميول والقوى الطبيعية الأخرى وفقاً لذلك قد تقوى وظيفته وقد تقل وقد تصل ولا يؤدي وظيفته<sup>(٢)</sup>. لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (البر حسن الخلق، والأثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس)<sup>(٣)</sup>. ولا بد من تقوية هذه العاطفة في مجتمعنا المعاصر لكي يعيش معافي من الامراض الاجتماعية.

4- الوسائل الإرادية: وهي العملية النفسية التي ترمي إلى تكييف الإستجابة التي كان قد أدى الصراع القائم بين مجموعتين من الميول إلى إرجائها وذلك بترجيح كفة الميول التي تبدو في نظر الشخص أنها أسمى من غيرها<sup>(٤)</sup>.

وعلامة الإرادة هي النزوع المباشر إلى الفعل المراد أو إلى اتخاذ أسبابه قال تعالى: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً)<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأنعام الآية (104).

(٢) مقدار يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 564.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، دار الفكر ، بيروت، الطبعة 1، 1983 ، 1980/4 برقم (2553).

(٤) مقدار يالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 615.

(٥) سورة التوبة الآية (46).

## المبحث الرابع

### دور التربية الأخلاقية في تقويم سلوك مجتمع المدينة المنورة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقع المجتمع المعاصر

كان مجتمع المدينة المنورة آنذاك يتكون من المهاجرين، والأنصار وهم من قبيلتي الأوس والخزرج إضافة لبعض القبائل العربية وبعض اليهود والنصارى. وكان هذا المجتمع تعتريه المشاكل السلوكية الكسبية (الأخلاقية) بين الحين والآخر فتتصدى لها التربية الأخلاقية وتقومها ومن هذه المشاكل:

1. **الغش في المعاملات والبيوع:** فقد روى عن أسلم قال: بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة إذ عبي فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل، وإذا امرأة تقول لابنتها: (يا بنتاه قومي إلى ذلك اللبن فأمذقيه بالماء، وهنا تتدخل التربية الأخلاقية لتلك الفتاة، فترد على أمها بأدب جم وخلق حميد قالت: (يا أماه أو ما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين؟ قالت: وما كان من عزمته يا بنية؟ قالت: أنه أمر منادي فنادى لا يشاب اللبن بالماء، فقالت: يا بنية قومي إلى اللبن فأمذقيه بالماء، فإنه بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر، فقالت الفتاة لأمها: (يا أماه والله ما كنت لأطيعه في المأ وأعصيه في الخلاء. وعمر يسمع ذلك كله. فقال عمر: يا أسلم علم الباب وأعرف الموضع ثم مضى في عسسه، فلما أصبح قال: يا أسلم أمضي إلى الموضع ثم انظر من القائلة ومن المقول لها؟ وهل لها من بعل؟ فأتيت الموضع، فنظرت، فإذا جارية أيم لا بعل لها، وإذا نيك أمها ليس لها بعل فأتيت عمر فأخبرته<sup>(1)</sup>.

ومن المشهد التربوي السابق تتضح حقيقة التربية الأخلاقية لتلك الفتاة والتي استطاعت من خلالها اقناع والدتها وتعديل سلوكها. ولو ربطنا ذلك بواقعنا المعاصر لوجدنا فرقاً شاسعاً، إذ انتشر الغش في كثير من المعاملات، وسبب ذلك غياب الأخلاق.

(1) ابن الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1407هـ - ص 84.

## 2. الإنحراف السلوكي (تمني شرب الخمر وتغزل النساء بالشباب والعكس):

خرج عمر رضي الله عنه ذات ليلة يطوف المدينة فسمع شعراً فيه ريبية، امرأة في جوف الليل تتمنى الوصول إلى شرب خمر والقرب من شاب جميل طالما تمنته سواء أكان للتمني حقاً، أم كان تغزلاً حقاً فقط دون قصد شيء، فظاهر ما قالت الربيبة فقد تغنت بالبيت التالي(1):

هل من سبيل إلى خمر فأشربها \* \* أم هل من سبيل إلى نصر بن حجاج

سمع هذا عمر فأصبح وطلب نصر بن حجاج وإذا هو أصبح الناس وجهاً وأحسنهم شعراً فأمره بحلق شعره فإزداد جمالاً فأمره بالعمامة فإزداد جمالاً فنفاه إلى البصرة(2).

وخشية إفتتان النساء به وسداً للذريعة ومحافظة على أعراض الجنود المرابطين في سبيل الله نفاه عمر إلى البصرة، ويأتي دور التربية الأخلاقية لتلك المرأة وتحول دون ما ترغب فيه وتشتت فيه تلك المرأة فتقوم سلوكها وترجع لرشدتها، وذلك لما تناقل إلى مسامعها ما فعله عمر رضي الله عنه بنصر بن حجاج فخافت المرأة وكتبت إلى عمر رضي الله عنه تقول له(3):

قل للإمام الذي تخشى بواده \* \* مالي وللخمر أو نصر بن حجاج

إني بليت أبا حفص بغيرهما \* \* شرب الحليب وطرف فاتر ساج

لا تجعل الظن حقاً أن تبينه \* \* إن السبيل سبيل الخائف الراج

ما منية قلتها عرضاً بضائرة \* \* والناس من هالك قدماً ومن ناج

إن الهوى زمه التقوى فقيده \* \* حتى أقر بالجام وإسراج

(1) ابن تيمية، السياسة الشرعية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ص 149.

(2) ابن تيمية، السياسة الشرعية، المرجع السابق، ص 149.

(3) غالب عبد الكافي القرشي، أوليات الفاروق في السياسة والادارة والقضاء، دار الوفاء، المنصورة، ط 1، 1410هـ، ص 82.

وكان عمر قد سأل عنها فوصفت له بالعفاف فأرسل إليها: (بلغني عنك خير، فقري وإني لم أخرج من أجلك، ولكن بلغني أنه يدخل على النساء فلست أمنهن وبكى عمر وقال: الحمد لله الذي قيد الهوى، وقد أقر بالجام وإسراج<sup>(١)</sup>).

ومن ذلك يستشف الباحث مدى تغلغل التربية الأخلاقية في ذاك الجيل، لأنها بنيت على أسس راسخة، ووسائل بيئية تبصيرية إرادية. واقع المجتمع المعاصر ظهرت فيه كل السلوكيات الخاطئة، بل أصبح البعض يتفنن في صناعة الخمر، كذلك المعاكسات في الشوارع لنساء المسلمين، وذلك بسبب البعد عن التربية الأخلاقية.

3. **الإنحراف الأخلاقي (الزنا):** حُكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة يطوف بالمدينة - وكان يفعل ذلك كثيراً إذ مر بإمراة من نساء العرب مغلقاً عليها بابها وهي تقول:

تطاول هذا الليل يسري كواكبه \* \* وأرقتني أن لا ضجيع لأعبه

فوالله لولا الله تخشى عواقبه \* \* لزحزح من هذا السرير جوانبه

ولكنني أخشى رقيباً موكلاً \* \* بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافة ربي والحياء يصدني \* \* وأكرم بعلي أن تنال مراتبه

فكتب عمر إلى عماله بالجزو أن لا يغيب أحد أكثر من أربعة أشهر<sup>(٢)</sup>.

إن عمر لم يقف عند هذا الحد فرجع إلى بنته حفصة وسألها كم تشتاق المرأة إلى زوجها فخفضت رأسها واستحييت، قال فإن الله لا يستحي من الحق فأشارت بيدها ثلاثة أشهر وإلا فأربعة أشهر، فكتب عمر أن لا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر.

(١) غالب عبد الكافي القرشي، أوليات الفاروق في السياسة والإدارة والقضاء، مرجع سابق - ص 82.

(٢) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، مرجع سابق، ص 139.

ومن المشهد التربوي السابق تتضح حقيقة تلك التربية الأخلاقية لتلك المرأة في صون شرف و عرض زوجها، ولعمر الذي يعتبر أعظم قائد دولة في عصرها يتجافي جنبه عن النوم ويخرج في جناح الليل بدون حرس ولا حجاب ليعلم من شئون رعيته، كل وقته في خدمة الأمة، يحب لها أكثر مما يحبه لنفسه، يطوف في أرجاء المدينة فيسمع المرأة المؤمنة العفيفة البارة بزوجها تتلمل لبعد زوجها عنها وتتمنى أن يكون بجانبها لأنها امرأة كسائر النساء، تبتغي ما تبتغيه النساء، ولكن لا يكون ذلك إلا من زوجها الحلال(1).

إن هذه المرأة بتربيتها الأخلاقية الفاضلة كانت سبباً في إسعاد كثيراً من النساء، في تنظيمها لهذه الأبيات الشعرية وإسماعها لعمر رضي الله عنه، خاصة وهي تعلم أن عمر رضي الله عنه شديد الحرص على المصلحة العامة، وشديد الغيرة والخوف على النساء من الإنحراف والوقوع فيما لا يرضي الله، وشديد المحافظة على عوائل الجند فهو رب العيال حتى يعود العائل(2). وإذا نظرنا إلى واقعنا اليوم نجد أن كل المغريات تقود إلى جريمة الزنا موجودة، من قنوات فضائية فاضحة، وغيرها ولسان الحال يقول أين التربية الأخلاقية؟ .

#### 4. جرائم القتل والدفاع عن الشرف والعرض: عن عبد الله بن صالح قال: (حدثني الليث

قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتى أمرد، قد وجد قتيلاً ملقى على وجهه بالطريق، فسأل عمر عن أمره، واجتهد، فلم يقف له على خبر، ولم يعرف له قاتل، فشق ذلك على عمر، قال: (اللهم أظفري بقاتله)، حتى إذا كان رأس الحول أو قريباً من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتل فأتى به عمر فقال: (ظفرت بدم القتل إن شاء الله) فدفع الصبي إلى امرأة، وقال لها: قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك، فإذا وجدت امرأة ثقيلة وتضمه إلى صدرها فأعلميني بمكانها، فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة: (إن سيدتي بعثتني إليك، تبعثني بالصبي لتراه، وترده إليك)، فقالت: (نعم اذهبي به إليها، وأنا معك).

(1) غالب عبد الكافي القرشي، أوليات الفاروق في السياسة والادارة والقضاء، مرجع سابق، 81/1.

(2) نفس المرجع السابق، ونفس الصفحة .

فذهبت بالصبي والمرأة معها، حتى دخلت على سيدتها، فلما رأته أخذته فقبلته وضمته إليها فإذا هي بنت شيخ من الأنصار، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرت عمر خبر المرأة، فاشتمل على سيفه، ثم أقبل إلى منزلها، فوجد أباهم متكئاً على باب داره فقال له: يا أبا فلانة ما فعلت ابنتك فلانة؟ قال: يا أمير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من أعرف الناس بحق الله تعالى، وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها، والقيام بدينها، قال عمر قد أحببت أن أدخل إليها فازيدها رغبة في الخير وأحثها على ذلك، فقال جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين أمكث مكانك حتى أرجع إليك فاستأذن لعمر(1).

فلما دخل عمر أمر عمر كل من كان عندها فخرج، وبقيت هي وعمر في البيت ليس معها أحد، فكشف عمر عن السيف، وقال لتصدقيني وإلا قتلتك، وكان عمر لا يكذب، فقالت: (على رسلك يا أمير المؤمنين فوالله لأصدقن إن عجوزاً كانت تدخل عليّ فاتخذتها أمّاً وكانت تقوم في أمري ما تقوم الوالدة، وكنت لها بمنزلة البنت، فأمضيت بذلك حيناً، ثم أنها قالت لي يا بنية: إنه قد عرض لي سفر، ولي بنت أتخوف عليها أن تضيع، وقد أحببت أن أضمرها إليك حتى أرجع من سفري، فعمدت إلى ابن شاب أمرد فتهيئته كهبيئة الجارية، وأتتني به، لا أشك أنه جارية، فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية، حتى إغتفني يوماً، وأنا نائمة، فما شعرت حتى علاني وخالطني، فمددت يدي إلى شفرة كانت إلى جنبي فقتلته، ثم أمرت به فألقي إلى حيث رأيت، فأشتملت منه على هذا الصبي، فلما وضعته ألقيته في موضع أبيه، فهذا والله خبرهما على ما أعلمتك(2).

فقال عمر: صدقت بارك الله فيك ثم وصّاها ووعظها ودعا لها وخرج، وقال لأبيها بارك الله في ابنتك، فنعمة الابنة ابنتك، وقد وعظتها وأمرتها فقال الشيخ: وصلك الله يا أمير المؤمنين وجزاك الله خيراً عن رعيتك(3).

(1) ابن الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، مرجع سابق، ص. 81

(2) ابن كثير، مسند الفاروق، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1411هـ، 2/456

(3) يوسف بن حسن المبرد، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط 1، 1420هـ، 378/1.

ومن خلال سرد ذلك النص السابق تتضح التربية الأخلاقية لتلك الفتاة التي تأتي الضيم والإنحلال الخلقي فدافعت عن شرفها بعزة وكرامة إذ إنها نشأت وترعرعت في بيئة لا تعرف إلا الفضيلة.

ويستنبط الباحث كذلك من هذا المشهد التربوي حرص أمير المؤمنين على تقويم سلوك ذلك المجتمع الذي بني على خلق قويم، وذلك بتتبع أثر القاتل من خلال الحس الأمني له وكشفه للجاني. فالأخلاق هي أفضل من أن تقوم السلوك الذي يختص بجرائم العنف.

والملاحظ اليوم أن مثل هذه الجرائم كثيرة وأصبح عدد الأطفال مجهولي الأبوين في إزدياد، وذلك بسبب غياب التربية الأخلاقية الإسلامية.

#### 4. الاحتيال (الكسب الحرام): روي عن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال: قدم المدينة رفقة من تجار فنزلوا المصلى - فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن تحرسهم الليلة؟ قال نعم، فباتا يحرسانهما ويصليان (1). فبينما هم كذلك إذ سمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: إتقي الله وأحسني إلي صبيك، ثم عاد إلى مكانه، فلما كان آخر الليل سمع بكاء الصبي، فأتى أمه فقال لها: ويحك إنك أم سوء، مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة من البكاء؟ فقالت يا عبد الله: إنني أشغله عن الطعام فيأبى ذلك، قال لم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للمفطوم - وكان عمر قد فرض لكل مفطوم رزقاً أو عطاء. قال: وكم عمر ابنك هذا؟ قالت: كذا وكذا شهر، فقال ويحك لا تعجليه عن الفطام، فلما صلى الصبح وهو لا تستبين للناس قراءته من البكاء، قال: يا بؤساً لعمر، كم قتلت من أولاد المسلمين، ثم أمر مناديه فنادى: لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك إلى الآفاق (2).

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت ،(دت)، 7/136.

(2) غالب عبد الكافي القرشي، أوليات الفاروق في السياسة والادارة والقضاء، مرجع سابق، 1/83.

ومما سبق تتضح حقيقة التربية الأخلاقية لذلك المجتمع الفاضل من خلال حرس قائد الدولة وأميرها مع عبد الرحمن بن عوف لقافلة التجار، ورد السارقين عنها - وليعرف السارقون أن هنالك أخلاقاً إسلامية تعمل على تقويم سلوكهم وردهم إلى رشدهم، إنها التربية الأخلاقية. كذلك نستشف من ذلك النص التربوي تقويم سلوك تلك الأم من قبل أمير المؤمنين عن طريق نصحتها، فتتحرك تربيتها الأخلاقية وتمنعها من فطام وليدها قبل إكمال فترة الفطام، وكان في إمكانها أن تفضمه سراً دون أن يراها عمر.

ما أروعها من قصة وما أعظمها من عدالة أن أمير المؤمنين يحرس القافلة بنفسه، وليست القافلة له ولا لبيت مال المسلمين، ويأخذ معه عظيماً آخر يدانيه في العظمة والخلق وحب الخير وهو عبد الرحمن بن عوف، ونتيجة لهذه الحراسة وهذا السهر يكتشف جوراً من أم حنون على ابن لها، لتصل إلى عطاء لمولودها بعد أن يفطم وبسبب هذا يقرر الفاروق العطاء لكل مولود في الإسلام (1)، وهذا يدل على ترسيخ الجوانب الأخلاقية والأمنية في مجتمع المدينة. أما مجتمع اليوم فقد ضاع كثير من الأطفال بسبب الإهمال في التربية ودليل ذلك ظاهرة التسول والتسرب من الدراسة وهذا لا يعني ان هنالك من لا يهتم بتربية ابنائه بل نجد من يحرص على ذلك.

**6. العنصرية والتعصب للرأي:** شجع عمر رضي الله عنه التزاوج بين القبائل، كوسيلة للتألف بينهما، حتى إن رجلاً من الموالي خطب إلى رجل من قريش أخته، فرفض القرشي فتدخل عمر لديه قائلاً: ما يمنعك أن تزوجه؟ فإن له صلاحاً وقد جاءك بخير الدين (المال) وخير الآخرة (التقوى) زوج الرجل أن رضيت أختك، فزوجه إياها(2).

---

(1) غالب عبد الكافي القرشي، المرجع السابق، 103/1

(2) على محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، دار المعرفة بيروت، 1430هـ، 2009م، 3/142.

فالأخلاق الكريمة هي التي جعلت من ذلك المولى سيداً إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) (١). فالتربية الأخلاقية للمولى هي التي قومت وأقنعت ذلك القرشي بأن يرفض العنصرية، ويجعل أساس التفاضل بين الناس التقوى وحسن الخلق. واليوم أصبح من له مال هو الذي يزوج ونسوا في ذلك الحديث السابق الذي يتحدث عن الاخلاق، بل أصبح المقياس في الزواج اليوم هو الجاه والمال عند الكثيرين .

### 7. التحذير من الوقوع في الكبر (النهي عن المنكر):

روى أن خولة بنت ثعلبة لا تتهيب عمر ولم تخشى أن تقدم إليه النصيحة خشية الوقوع في الكبر وغرور النفس، لاسيما وعمر يخشى ذلك دائماً وأبداً فقد مر بها عمر وهو خليفة يركب على حمار فاستوقفته طويلاً وقالت له: (يا عمر قد كنت تدعى عميراً، ثم قيل لك عمر، ثم قيل لك أمير المؤمنين، فأتق الله يا عمر، فإنه من أيقن بالحساب خاف العذاب) (٢).

ومما سبق يتبين لنا كيف استمتع أمير المؤمنين رضى الله عنه لنصيحة تلك المرأة وكيف هي إذ لم تخشى في ذلك إلا الله، أخلاقها القويمة وصدق حديثها جعلها تحذر راعي الرعية من انزلاق أخلاقه والجنوح إلى الكبر لاسيما وهو في يده كل شيء. واليوم نجد جانب النصح والتواضع مفقود تماماً لأن الدنيا هي التي غرت الناس.

8. الإسراف وكراهية المغالاة في المهور: روي أن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أراد ذات مرة أن يحدد المهور حتى يحد من المغالاة فيه كما يحدث في وقتنا الحاضر، فقامت امرأة فقالت: يا عمر أيعطينا الله وتحرمنا والله يقول ( وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ) (٣). فقال عمر حينئذ قولته المشهورة: (أصابت امرأة وأخطأ عمر) (٤). فياليت

(١) الترمذي، سنن الترمذي ، مرجع سابق، حديث رقم (1085).

(٢) محمد أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، (د:ت) مجلد 3 ، 6439/7.

(٣) سورة النساء الآية (20).

(٤) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، مجلد 3 ، 99/5.

بنات اليوم يعملن جادات من أجل معرفة حقوقهن، هذه المرأة ذات الخلق النبيل تذكر أمير المؤمنين بالنصوص الشرعية فيعدل عمر عن رأيه ويقتنع بما تقوله تلك المرأة - إنها التربية الأخلاقية التي تغلغت في وجدان ذلك المجتمع حتى صاروا سادة وقادة. وأما مجتمع اليوم فأصبحت الأمور فيه لا تطاق ، وهذا بدوره أدى الى عزوف الكثير من الشباب عن الزواج.

9. **الفساد عامة:** ذكر الإمام أحمد عن صفية قالت: زلزلت المدينة على عهد عمر، فقال: (يا أيها الناس ما هذا؟ ما أسرع ما أحدثتم، لئن عادت لا أساكنكم فيها) <sup>(١)</sup>. قال كعب: إنما تزلزل الأرض إذا عمل فيها المعاصي فترعد فرقاً من الرب جل جلاله أن يطلع عليها<sup>(٢)</sup>.

يستنبط الباحث مما سبق جنوح بعض الناس في المدينة إلى إرتكاب المعاصي لقول عمر رضي الله عنه: (ما أسرع ما أحدثتم) فكانت النتيجة لذلك الزلزال، فتدخل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه الذي عرف الداء وشخصه، ثم وجد له العلاج الكافي الشافي، وهي التربية الأخلاقية التي حث عليها مجتمع المدينة آنذاك، ولم يحدث بعد ذلك أن زلزلت الأرض في عهد عمر رضي الله عنه. واليوم كثرت الزلازل والفتن بسبب ذنوب بني آدم ولا مخرج من ذلك الا بالرجوع للتربية الأخلاقية الصحيحة، قال صلى الله عليه وسلم: (سيكون فيكم الخسف، والمسح، والقذف، قالوا: وهم يشهدون أن لا اله الا الله؟ قال: نعم إذا ظهرت فيكم الأربع، القينات والمعازف والخمور <sup>(5)</sup>).

### **دوره في ترسيخ معالم الفكر التربوي الإسلامي:**

يعتبر الخليفة عمر بن الخطاب ذو فكر تربوي ثاقب أسس عليه مجتمع يتحلى بالفضيلة ويتطهر من الرذيلة فكان يعدهم ويغرس فيهم روح التربية الإيمانية والاستعداد

(١) ابن قيم الجوزية ، الداء والدواء ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1416هـ - ص 48-49.

(٢) ابن قيم الجوزية، نفس المرجع السابق ، ص 49.

(5) سنن الترمذي ، 495/4، حديث رقم 2212.

لليوم الآخر. فقد روى عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر (يومئذ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) (١).

بل كان يتعهد مجتمع المدينة بالتربية الأخلاقية، عن الأحنف قال: (قال لي عمر بن الخطاب يا أحنف من كثر ضحكك قلت هيبته ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه) (٢). كما كان الخليفة عمر يتعهد مجتمع المدينة بالتربية الإجتماعية فقد روى عن ودیعة الأنصاري قال: سمعت عمر ابن الخطاب يقول وهو يعظ رجلاً: لا تتكلم فيما لا يعنیک وأعرف عدوك وأحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تمشي مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلع على سرك ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل (٣).

بل نشر قيم العدل فقد قال عنه الهرمزان وهو أحد الأسرى الفرس ومن كبار قادتهم وقد وجده ينام تحت شجرة ليس له حارس (حكمت، فعدلت، فأمنت، فنمت يا عمر) (٤).

(١) سورة الحاقة ، الآية 18 .

(٢) ابن الجوزي ، صفة الصفة ، مرجع سابق ، 108/1 .

(٣) ابن الجوزي ، نفس المرجع السابق ، 108/1 .

(٤) عبد الملك الشيباني ، التاريخ ، طبعة المعاهد العلمية ، اليمن ، 1415هـ - 1995م ص 70 .

وله من الكرامات الكثيرة التي أسهمت في ترسيخ التربية الإيمانية في مجتمع المدينة المنورة آنذاك منها: كما ورد عن أبي هدية الحمصي قال: أخبر عمر بأن أهل العراق قد حصبوا أميرهم فخرج غضبان، فصلى فسها في صلاته، فلما سلم قال: (اللهم إنهم ألبسوا عليّ فألبس عليهم وعجل عليهم الغلام التقفي، يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قلت أشار به إلى الحجاج. قال أبو لهيعة: وما ولد الحجاج يومئذ<sup>(١)</sup>.

---

(١) البيهقي دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ - 487/6.

## النتائج والتوصيات والمقترحات

### أولاً: النتائج:

1. إن التربية الأخلاقية هي الوسيلة الوحيدة التي تحصن المجتمع من الخوض في المشاكل السلوكية والحد منها ، لأنها تربية متكاملة تقوم على قواعد أساسية.
2. التربية الأخلاقية المناط الوحيد لبناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية إذ لا حضارة بدونها.
3. ان التربية الأخلاقية لا تؤدي دورها في المجتمع المسلم المعاصر إلا إذا كانت مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيرة السلف الصالح.
4. للأسرة والمسجد والمدرسة دور مهم في ترسيخ الوسائل التي تقوم عليها التربية الأخلاقية الإسلامية.
5. خير مخرج لما يعانيه المجتمع المعاصر اليوم من مشاكل سلوكية هو غرس القيم الأخلاقية الإسلامية، من خلال مؤسسات التربية المقصودة وغير المقصودة.
6. كان مجتمع المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعثره بعض المشاكل السلوكية، فكانت التربية الأخلاقية لذلك الجيل تتصدى لتلك المشاكل وتقومها، ومنها الغش، الإنحراف في السلوك والأخلاق، جرائم القتل والعرض والشرف، الاحتيال، العنصرية.

### ثانياً: التوصيات:

1. يجب على الوالدين ترسيخ جميع العادات الدينية في نفوس أبنائهم من أجل تربيتهم تربية أخلاقية ليسعدوا بخير الدنيا والآخرة.
2. يوصى الباحث القائمين على أمر التربية والتعليم غرس المبادئ الأخلاقية والفضائل السلوكية في نفوس طلابهم من أجل بناء أنفسهم ومجتمعهم والحضارة الإسلامية.

3. يوصي الباحث أرباب الأسر الاقتداء بحياة الصحابة الذين كانت حياتهم ذاخرة بالقيم الأخلاقية.

### **ثالثاً: المقترحات:**

من خلال الدراسة يقترح الباحث تناول الآتي:

1. دور التربية الأخلاقية في تقويم سلوك مجتمع المدينة المنورة في خلافة أبي بكر وعثمان وعلى رضي الله عنهما.
2. دور التربية الأخلاقية الإسلامية في ترسيخ مبدأ المعاملة الحسنة مع أفراد الأسرة .
3. تدريس القيم الأخلاقية المستنبطة من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأثرها في تقويم سلوك المجتمع المسلم اليوم.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

القرآن الكريم

1. أحمد بن الحسين البيهقي - دلائل النبوة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 1405هـ.
2. أحمد بن حنبل - المسند - مؤسسة قرطبة - القاهرة (د: ت).
3. أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء - دار الكتاب العربي - بيروت - ط 2 - 1400هـ.
4. إسماعيل الجوهري - الصحاح - دار العلم للملايين - بيروت - ط 3 - 1984م.
5. إسماعيل بن كثير - البداية والنهاية - هجر للطباعة - مصر - ط 1 - 1418هـ.
6. ابن كثير ، مسند الفاروق ، تحقيق عبد المعطي قلنجي ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط 1 1411هـ.
7. عبد الرازق بن همّام الصنعاني - المصنف - المكتب الإسلامي - بيروت - ط 2 - 1403هـ.
8. عبد الرحمن بن خلدون - مقدمة ابن خلدون - المطبعة الأزهرية - مصر - 1349هـ.
9. مجد الدين الفيروز آبادي - القاموس المحيط - مؤسسة الرسالة - بيروت - (د: ت).
10. محمد بن أحمد القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - مؤسسة مناهل العرفان - بيروت - (د: ت).

11. محمد بن إسماعيل البخاري - الأدب المفرد - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط3 - 1409هـ.
12. \_\_\_\_\_ صحيح البخاري - دار الشعب - القاهرة - ط1 - 1407هـ.
- \_\_\_\_\_ صحيح البخاري، دار ابي حيان ، القاهرة، ط1، 1416هـ.
13. محمد بن سعد - الطبقات الكبرى - دار بيروت للطباعة - بيروت - 1377هـ.
14. محمد بن عيسى الترمذي - الجامع الصحيح سنن الترمذي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- \_\_\_\_\_ الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار الحديث ، القاهرة ، ط1، 1408هـ.
15. محمد بن هشام - السيرة النبوية - نشر مكتبة الجمهورية - ط مصر - (د:ت).
16. محمد بن يزيد القزويني بن ماجه - سنن ابن ماجه - مكتبة أبو المعاطي - مصر - (د:ت).
17. مسلم بن الحجاج النسابوري، صحيح مسلم ، دار الفكر، بيروت ، ط1، 1983م.
18. ناصر الدين البيضاوي - تفسير البيضاوي - دار الكتب العلمية - بيروت - 1988م.
19. نور الدين على بن الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الفكر - بيروت - ط2 - 1412هـ.

## ثانياً : المراجع :

20. أبادير حكيم - التربية الأخلاقية - مطبعة اليقظة - القاهرة - (د:ت).
21. أبو الحسن الماوردي - أدب الدنيا والدين - مطبعة صبيح وأولاده - القاهرة - 1954م.
22. أحمد بن عبد الحلیم بن تمیمیة، السياسة الشرعية ، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ت).
23. أحمد علی (ابن سینا) - علم الأخلاق - طبع ضمن مجموعة الرسائل - مطبعة كردستان - 1328هـ.
24. أحمد بن محمد مسكويه - تهذيب الأخلاق - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة (د ت).
25. جلال الدين السيوطي - تاريخ الخلفاء - عنى بتحقيقه إبراهيم صالح - دار صادر - بيروت - ط 1 - 1417هـ.
26. شمس الدين الذهبي، الداء والدواء ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 1، 1416هـ.
27. الشيخ منصور علی ناصف - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - (د:ت).
28. صالح هنري زياب - أسس التربية - عمان - ط 2 - (د:ت).
29. صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار المؤيد، الرياض، ط 1، 1415هـ.

30. عبد الرحمن بن الجوزي - تاريخ عمر بن الخطاب - مكتبة السلام - ط دمشق .
31. \_\_\_\_\_ صفة الصفة ، تحقيق أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1421هـ .
32. \_\_\_\_\_ مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 3 ، 1407هـ .
33. عبد العزيز القوصي - أسس الصحة النفسية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - 1956م .
34. عبد الملك الشيباني - التاريخ - مطبعة المعاهد العلمية - بيروت - ط 1 - 1405هـ .
35. عبد الله ناصح علوان - تربية الأولاد في الإسلام - دار السلام - حلب - ط 3 - 1328هـ .
36. على عبد الحليم محمود - التربية الروحية - دار التوزيع والنشر الإسلامي - ط 1 - 1995م .
37. على محمد الصلابي - سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه - دار المعرفة - بيروت - 1430هـ .
38. غالب عبد الكافي القرشي - أولويات الفاروق السياسية - دار الوفاء - المنصورة - ط 1 - 1410هـ .
39. محمد حسن العمائرة - الفكر التربوي الإسلامي - دار المسيرة - عمان - ط 1 - 2000م .

40. محمد بن محمد أبو حامد الغزالي - إحياء علوم الدين - عالم الكتب - بيروت - (دت).
41. مقداد يالجن - الإتجاه الأخلاقي في الإسلام - مكتبة الخانجي - القاهرة - 1973م.
42. \_\_\_\_\_ أهداف التربية الإسلامية وغاياتها - دار الهدى - الرياض - 1989م.
43. \_\_\_\_\_ التربية الأخلاقية الإسلامية - مكتبة الخانجي - مصر - 1397هـ.
44. نادية جمال الدين - فلسفة التربية عند أخوان الصفا - المركز العربي للصحافة - القاهرة - 1983م.
45. يوسف بن حسن المبرد، محض الصواب في فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط 1، 1420هـ.